

# النشاط الثقافي في الغرب

فرنسا

(( قوة الأشياء )) والنقد

لا تزال الصحافة الادبية في باريس تنشر المقالات المطولة لكبار النقاد والدارسين عن كتاب سيمون دوبوفوار الاخير (( قوة الأشياء )) الذي احتل في قائمة اروج الكتب المقام الاول لبضعة اشهر .

وكان الناقد المعروف اوتوهان قد نشر في جريدة (( الاكسبريس )) مقالا عن الكتاب بعنوان : (( سيمون دوبوفوار نقول : ماذا فعلت بحريتي؟ )) وقد جاء في المقال ما يلي :

(( تبدأ سيمون دوبوفوار سيرتها في الطريق ، عام ١٩٤٤ ، أيام التحرير ، ونهيتها في يوم ٥ تموز ١٩٦١ في مركز الطلاب الافريقيين الشماليين ، بين الجزائريين الذين يحتفلون باستقلالهم وبين هذين التاريخين ، قصة المسيرة التي تقود امرأة شابة في التاسعة والثلاثين ، مأخوذة بنجاحها الصاعد ، الى مرارة الكتابة المكرسة التي تكشف نفسها ، وهي في السادسة والخمسين ، وجها لوجه امام حدودها : التاريخ ، والزمن ، والموت .

و (( قوة الأشياء )) يرسم تجربة امرأة تحقق ذاتها ، والشكل الذي تنبدي به الحياة والعالم لناظريها . واذن ، فان سيمون دوبوفوار تبشر موضوعات لا تحصى تتسلسل وتتداخل ، وتخصص مكانا ممتازا لفرامين استثنائيين ولصداقتها الدائمة مع سارتر . ثم تصور مناظر حياتها ، وتحدث عن لقاءاتها بكبار الكتاب من جميع البلدان ، وعن صداقتها لميرلو بونتي ، وكونو ، وجينيه ، وجياكوميتي وليريس . وقد روت احداث ١٩٥٠ التي ادت الى النزاع مع كامو وكوستلر اللذين صورتها بريشة بالغة القسوة .

و (( قوة الأشياء )) يكشف كثيرا من المظاهر غير المتوقعة . ففيه نجد صورة لسارتر في حياته الخاصة ومبازله ، وهو يتناول حبوب الكوريدران حتى يكاد يصاب بالصمم ، فيما هو يعمل ٨ ساعة متتامة ، او يترك الادب ليستأنف دراسته للاقتصاد والتاريخ . ونشهد فسي الكتاب مولد (( اسرى التونا )) و (( نقد العقل الديالكتي )) ، ونسرى سارتر في كواليس مسرح انطوان يراقب تجارب مسرحيته (( الشيطان والرحمن )) ..

وتتناول سيمون دوبوفوار في اثناء الحديث محاولة (( التجمع الديموقراطي السوري )) ، والخصومات مع الشيوعيين ، ودعوى كرافتشكو ... وتروي - في لهجة تحفيق ممزوجة باللذة - رحلاتها الى البرازيل وكوبا والصين وموسكو ... وبالإجمال ، فان (( قوة الأشياء )) وثيقة ثمينة عن فترة يستطيع سارتر ودوبوفوار وحدهما ، وهما الشاهدان الممتازان ، ان يروياها .



ولكن وراء الحديث السردى عن عصرنا ، تفكيرا عميقا عن الحياة والنجاح والخلق . ان سيمون دوبوفوار تستعيد كتبها وتفكر بها مسن جديد ، وتساءل عن التغيرات التي ستدخلها اليوم على كتابها (( الجنس الثاني )) الذي ما تزال متعلقة به اشد التعلق ، وتنتهز الفرصة لتتحدث عن طريقة تأليف الكتاب ، وعن ردود الفعل التي اثارها : من الرسائل المفلة ، والعروض القذرة ، والسخريات التي تعكس كلبية الذكور الذين نوضع امتيازاتهم موضع الشك . وتسجل بعض ردود الفعل هذه ، ومنها رد فعل فرانسوا مورياك الذي كتب لاحد محرري مجلة (( التان مودرن )) يقول : (( لقد عرفت كل شيء عن فرج معلمتك )) .

وفي (( قوة الأشياء )) كذلك تسجيل لتطورات حرب الجزائر كما عاشها الاحرار في فرنسا ، في ثورة الاعصاب والضيق والقلق والمجزع واليأس .. ونرى سيمون دوبوفوار تتمتع من جديد جو الكارثة الوشيكة . ولم يسبق لاحد قط ان يتحدث عن ايام ١٩٥٨ القلقة بافضل من هذا الحديث .

ان يكون قد نشر كتابا في السنة السابقة . وكان المفروض بالثانية ان تعطي لرواية مخطوطة لكاتب شاب يتعهد الناشر ان يصدرها كتابه في وقت واحد في كل من البلدان الستة . وقد انضم الى اولئك الستة فيما بعد ناشران آخرون ، فاصبح عدد البلدان الممثلة بجائزة فورمنتور ثلاثة عشر . ولكن اللجان التحكيمية كانت تجتمع - لاسباب لغوية - بحيث اصبح العدد الضروري لمنح الجائزة سبعة اصوات . غير ان الجائزة التي تمنح للمخطوطة ان كانت تعطي مسن قبيل



الناشرين انفسهم ، فقد كانت الجائزة الاخرى تخص الكتاب الذين يصحبون كل ناشر الى ذلك اللقاء العالمي . ففي هذا العام مثلا كان يحيط بكلود غاليمار كل من فرانسوا ارفال ودومينيكا اوري وميشيل مور وميشيل بوتور ، في حين ان فورافيان كان يرافق انيودي . . . وقد فازت نانالي ساروت هذا العام باربعة اصوات هي اصوات فرنسا واطاليا والمانيا وسكاندينافيا لروايتها الاخيرة « الثمار الذهبية » . والمعروف ان نانالي ساروت سبق ان ترجمت الى جميع لغات جائزة فورمنتور .

ويبدو ان التنافس كان شديدا ، باعتبار ان الانكليسو ساكسون والبرتغاليين قد نصبوا في وجه « الرواية الجديدة » التي تمثلها ساروت كتابا امثال غانتغراس الالماني او ايوكويشيما الياباني او جوادا روزا البرازيلي او اليجو كاربانتيه الكوبي او سولجانستين الروسي اما جائزة المخطوطة فقد منحت هذا العام لجيزيلا السنر الالمانية على مخطوطتها « الاقزام العملاقة » .

## الولايات المتحدة

### سارويان . . . واللامعقول

صدر اخيرا لوليم سارويان كتاب يكاد المرء لا يصدق انه هو مؤلفه . وعنوان هذه الرواية الجديدة هي « بين الصبيان والبنات » ، وهي فاسية ، مريرة ، يائسة لا تتلام لهجتها مع لهجة ما كتبه سارويان قبل الان . فكل شيء فيها كذب بين الصبيان والبنات ، والحب فيها انتحار والموت تهريج اجتماعي قدر . ان سارويان المتغافل الذي كان يجرؤ على ان يبدو عاطفيا ، والذي هو اوفر الروائيين شاعرية ، يشك هنا بدوره في الانسان ويعتقد فلسفة اللامعقول والعيب .

فهل يكون هذا عرضا ، ام ان تفاؤليته لم تكن الا خدعة وقناعا ؟ لقد كانت حتى الامس القريب في سيرته الذاتية « ها انتم تعرفون من

وقد اتبعت الكاتبة ، للسيطرة على هذا «البانوراما» الفني، اسلوبا متمزج فيه المذكرات باليوميات والتعليقات ، بحيث ان بعض العبارات قد تبدو حشوا في الكتاب ، ولكنها في الحقيقة لبنات مرصودة لبناء المجموع المعقد الذي هو الحياة ، على كونها غير قابلة للتبرير . ثم ان سيمون دوبوفوار تقبل مباحثها وملذاتها ، واذا حاولت ان تفهمها وان تتعمقها ، فيكبل هدوء وصفاء ، من غير ان ندخل في ذلك اي ندم او انكار .

من هنا كان ذلك الصدق الذي ينبعث من الكتاب كمجموع ، لا من اللحظات المتناثرة المعاشة بالصدف والتي يدافعها طيش العالم وخفته . والحق ان هذا الصدق سيعرضها لكثير من الانتقادات . انها لا تحكم على نفسها ، فتترك لغيرها مزية سهلة تمكنهم من التفتيش في الاعترافات لبينا تحقيقهم .

ومهما يكن من امر ، فان هذه السيرة الذاتية - وهذا مما يجعل لها قيمتها - لا يمكن ان يحكم عليها بكل براءة ولا بكل عدم تحيز ، لانها تلزم عصرنا كله الذي عشناه جميعا في العجز وفي المراهنة على المستقبل . « لقد كنت مضللة مخدوعة ! » تلك هي الصرخة المساوية التي تنهي « قوة الاشياء » والحق ان جميع الصفحات الاخيرة في الكتاب تتحدث عن « الشيخوخة التي تفسد القلب » كما لو انها تتحدث عن رؤية كابوسية . وفي هذا الحديث لهجة ياس بالغة : وتتخيل سيمون دوبوفوار موت سارتر في تمزق هائل ، وتصور كراهيتها للمرأة تصويرا قاسيا . وكل سطر يكشف عن الفظاعة التي نستشعرها في ان تطيل حياة اصيحت فائدة المعنى .

ولكن الكاتبة تبأغ في ذلك . ولا شك في انها ، هي التي اصيحت رمزا لكثير من النساء اللواتي حررتن من الخوف ، تستطيع ان تحس بان ليس نمة ادنى نحس بثقل عليهن ، وبان الحياة يمكن ان نجد لها تبرا بعد ان يبلغ المرء السادسة والخمسين من العمر . وبوسع سيمون دوبوفوار ان تجيب على السؤال التي طرحته في اول سيرتها « ماذا فعلت بحريتي » بقولها : « لقد وهيت منها للاخرين » .

هذا ما كتبه اوتوهان عن « قوة الاشياء » . اما الكاتب الفرنسي الشهير فرانسوا مورياك فقد تحدث عن الكتاب في يومياته التي ينشرها في « الفيغارو ليتير » ( العدد ٩١٧ ) ، فقال ان هذه المذكرات « تعكس السنوات التي عشتها انا نفسي . وهذه الكاتبة الخصم التي لا تكتب اسمي الا بعداوة او احتقار ، والتي تتعارض جميع الافكار التي تصنفها مع افكاري بعنف ، لا شيء يمنع ان تكون قصتها قصتي : فاذا عدت الى ذكرياتها ، فانما اعود الى ذكرياتي » .

وتعليقا على ما ذكرت سيمون دوبوفوار من ان فرانسوا مورياك قال لاحد محرري « النان مودرن » : « لقد عرفت كل شيء عن فرج معلمتك ! » قال الكاتب ان هذه كلمة فظيعة لم ينطق بها قط ، واذا نطق بها ، فهو يعتذر لسيمون دوبوفوار عنها . . .

وكتبت ماريا كرايو مقالا ضافيا عن « قوة الاشياء » في « فرانس اوبسرفاتور » قالت فيه : « يمكن للكتاب ان يزج ويشي الخنق ، ولكن صوت هذه المرأة الذي يوشوش ، والذي يحسب حساباته ، ليس هو الا صوت جيل باكملة ، بكل اندفاعاته والوان اشمئزازه وتورده ووعيه .

### جائزة فورمنتور لنانالي ساروت

منحت الرواية الفرنسية المعروفة لنانالي ساروت جائزة «فورمنتور» العالية لهذا العام . والمعروف ان هذه الجائزة التي هي جائزة الناشرين العالية قد اسست عام ١٩٦٠ بناء على مبادرة ناشر اسباني على امثل اعطاء اسبانيا مكانا في الحياة الادبية العالمية . وهذا الناشر الاسباني ( واسمه كارلوس بارال ) قد اقنع الناشر « انيودي » ( ايطاليا ) وويدافيلد ( بريطانيا ) وروهولت ( المانيا ) وروزيت ( الولايات المتحدة ) وغاليمار ( فرنسا ) بان ينضموا اليه لمنح جائزتين قيمة كسل منهما عشرة الاف دولار . وكان المفروض باولي هاتين الجائزتين ان تعطي لكاتب مكرس ، شرط

لان على الفنان الا يمس المال ، ولا ان يفسد نفسه في مجتمع يجعل من جميع الفراشات شرانق . غير ان هذه المثالية قد فقدت هنا ، على رأي النقاد ، سحرها حين نسبت شاعريتها . لقد ذهب التوازن الرخص الذي كان يقوم ، في اعمال سارويان ، بين الواقع والنزعة الخيالية الجنية الساحرة . فلم يبق الا عبثية الثقل ويأس الاوهام الضائعة .

### (( المأدبة العارية ))

لن يدهش المرء اذا قرأ اوصافا من مثل « فظ ، فذر ، مقرف » حين ترد هذه الاوصاف على ريشة ناقد من النقاد وهو يتحدث عن كتاب من الكتب . اما ان ترد في حديث مؤلف يتكلم عن كتاب له بالذات ، فذلك غاية ما يشير الدهشة والمجب ! وهذه هي حالة الكاتب الاميركي وليه بورو W. Bourroughs الذي يبلغ الخمسين من عمره بالنسبة لكتابه الجديد « المأدبة العارية » Naked Lunch

والواقع ان القاريء لا يسمعه الا ان يقر هذه الاوصاف وهو يقرأ بعض المشاهد والفصول في هذه الرواية التي تشير الاشتمزاز والتفقر . ثم ان المؤلف يدعو « المعد المهفة » ان تبحث عن غذاء لها في مكان اخر ، وهو بذلك يحذر قراءه سلفا .

ولكن الذي يحدث ان بعض الكتب التي توصف بانها مفردة وفردية هي اثار ادبية ذات اهمية كبرى ، وهي تحمل بذور التجديد حين تكشف عالما تهمنا معرفته اكثر مما تهمنا معرفة عالم نمارس فيه نشاطاتنا ، عالم مليء بالشاعر والاحاسيس والنزعات والمسالك التي نخضعنا على نحو ما ، ما دامت تخص بشرا مثلنا .

كان بودلير يقول مخاطبا العالم : « لقد اعطيتني وحلك ، فصنعت منه ذهباً . » وسر هذا التحويل الكيماوي لا يكتشفه القادم الاول ، بل

### صدر حديثا :

## عالم حر جديد في اسيا وافريقيا والوطن العربي

تأليف

محمد جميل بيهم

كتاب يتناول الاستعمار من بدايته حتى نهايته ويستعرض العوامل المختلفة البعيدة والمعاصرة التي أدت الى تحرير العالم كما يستعرض خلال ذلك الصراع بين العسكريين الشرقي والغربي وانتصار الاتحاد السوفياتي في الحربين الباردة والاقتصادية .

التمن ٥٠٠ ق . ل

٥٥٠ صفحة

يطلب من مكتبة المعارف في بيروت

ص . ب ١٧٦١

يكون « يوحد بين الانسان وعمله في حس الحياة الانفعالي المباشر ، وكان حتى الامس خالق ذلك العالم نصف الواقعي ونصف الجني حيث يستطيع الشعر دائما ان يحطم قوانين الثقل الكثيية . ولكنسه يصبح الان بورجوازيا صغيرا ضجرا من الحياة وبانسا . ان كتاب « بين الصبيان والبنات » كتاب قاس ، لا شاعرية فيه . وحدة المكان ، ووحدة الزمن ، ووحدة الاعملى . ستة اشخاص ، وولدان ، وجهاز تلفون والملل المعالج بالخمره . انها درامة لا مجال فيها لاعمال



المطولة ولا السعادة ، درامة زوج وزوجة في شقة بالضاحية ، وسط اناث معهود ، مساء عندما ينام الاولاد . « كانا جالسين في الصالون الذي كانا يحتقرانه كلاهما . ولكي لا يبقيا جالسين هكذا ببلادة ، كانا يبحثان عما يقولانه ، ولكن لم يكن لديهما ما يقولانه ، الا ان يبدآ خصاما بينهما ، وهذا ما كانا يفعلانه كثيرا . » وهكذا يسبدا الحورل بينهما ، نهريجا للحديث الزوجي ، حتى يكاد المرء يحسب انه امام ارتفاع الستار عن مسرحية « المثنية الصلعاء » .

وهذا القتل للحب يبدو من اول نظرة وحشيا مميئا ، كانه مشهد من مشاهد ايونسكو . ولا نرى سارويان يرحمنا اطلاقا حين يصور ذلك كله ، من الصالون الى الخمام ، وحتى محاولة العناق الزوجي ، ذلك انه يبث القبح والفظاظة في جميع هذه الحركات . ومسا يلبث زوج وزوجة اخران ان يصلا ، وينعقد الحديث ، ويشيع الملل بين الاربعة ، بدلا من ان يشيع الكره بين اثنين . ويشرب الجمع لانهم يصجرون ، ثم بجري الاتصال تلفونيا بزوجة وزوجة اخرين حتى يزداد الشراب ، وبزوج وزوجة رابعين كذلك . . .

وينظم الجميع ، بعصية ، شبه حفلة مرحة . ويتفق ان يصاب احد الأزواج الشيوخ بنوبة قلب فيموت ويزداد الضجر والازعاج ، ويشرب الجميع نخب الموت ، ولا تكون دموع الارملة اصدق من حداد الاصدقاء في ذلك العالم المزيف اللامعقول .

ولا شك في ان رواية « بين الصبيان والبنات » تضمن قسما كبيرا من سيرة سارويان فالحادثة تقع في مسقط رأسه سان فرانسيسكو ، والبطل الذي يعلم بترك زوجته يبلغ التاسعة والثلاثين من عمره ، وهو عمر سارويان تماما عام ١٩٤٨ حين طلق زوجته ، وله هو ايضا ولدان ، ذكر وانثى . وهو اخيرا كاتب ، كاتب فاشل . وحين تزوج بامرأة طائشة ، وكان مأخوذا بهوس المال ، انقطع عن الكتابة وراح يضع وقته بسباق الخيل ليكسب « الطراز الاميركي لحياته » .

وفي الرواية يبدو ان الدولار يفسد كل شيء ، والاولاد وحدهم هم الابرياء ، ويحاول البالفون الكبار ان يقلدوا العابهم ، ولكن عبثا . وهنا يبدو مثالية سارويان برمتها ، وهو الذي رفض عم ١٩٤٠ جائزة بوليتزر ،

وهي قصة امرأة ايطالية لا تخلو من رجولة ترحل لفتح اميركا فتجسد نفسها مهزومة فيها وخائفة :

(( احب اميركا ، اكره اميركا ، وانا لم اشف منها على اي حال . يا ماما ، كم هي فاسية اميركا ! ان المرء لا يرى فيها رجالا شيوخا ، لانهم حين يلبفون الخمسين ، تكون النساء قد اكلتهم ! انه بلد الارامل والطلقات . وجميع المال هو بين ايدي النساء : فالرجل لا يستطيع حتى ان يختار بنطاله . وانا لا افهم : فاني انور حين ارى النساء في البلاد الاسلامية متحجبات . اما في اميركا ، فالرجال هم المتحجبون ، او انهم سيصبحون كذلك . ))

(( في ايطاليا ، اعيش كاني رجل ، او بالاحرى كاني امرأة اميركية ، باستثناء اني لا احسن قيادة السيارة . فاخذ التاكسي . على نفقة الجريدة . والمتفقون في ايطاليا اشبه بحزب سياسي : لكسي يستطيع احدهم ان يدخله ، فيجب ان يقبل فيه ، كما هو الشأن في الحزب الشيوعي بروسيا . . . ولكنك تتساءل : لماذا اكتب كتابا كذلك ، وانا صحفية ؟ حين كنت صغيرة ، اخذتني الرغبة ، لا بان اكون كاتبة ، ولكن بان اكتب كتابا ، لاني احب الكتاب ، ورق الكتاب . ان الناس علسي الاقل لا يلفون به الاحذية . بلى ، بلى ، لقد اخذت مرة حذائي لاصلح كعبه فأعاده لي الاسكافي ملفوفا بمقالي . . . ))

(( ولكن حين يقال لي : ان الصحافة اسوأ مسن الادب ، اجيب القائل : انت ابله . ان هناك كتابا فظيمة ومقالات رائعة ، اليس كذلك ؟ ونولستوي في « الحرب والسلم » وهمنغواي ، ان لهما اسلوبا صحفيا ، اليس كذلك ، واذن ؟ ))

(( غرام ))

صدر حديثا للكاتب المعروف دينو بوزاتي رواية جديدة بعنوان « غرام » تختلف كل الاختلاف عن رواياته السابقة « صحراء التشر » و « انهيار الباليفرن » وسواها من تلك التي تصور عالما غريبا خياليا وهو وسط بين عالمي غوغول وكافكا .

والرواية هي قصة يعص ان توصف بانها « قدرة لرجل خمسيني يحب فتاة في العشرين . ويمكن اعتبارها فصلا من تقرير الدكتور كينسي عن الحب في ايطاليا . والمعروف ان منازل البقاء قد اقلت في ايطاليا منذ خمسة اعوام ، ولكن الحنين الى « الفرام المرتزق » ظل قائما في نفوس كثير من الايطاليين الذين هم اكسل من ان يختاروا لهم رفيقات حياة دائمت من اوساطهم واحرص من ان يعرضوا انفسهم لفشل ما في هذا الاختيار .

على ان هنالك طرازا من الفتيات ، ليس هو طراز المومسات ، اصبح اليوم هو الشائع المرغوب فيه في ايطاليا . « فلقاء عشرين الف لير ، بل حتى اقل من ذلك غالبا ، تستطيع ان تملك فجأة بسلا ادنى

هو يحتاج الى موهبة عظيمة . وكتاب وليم بورو هو اثر ادبي كبير ، فلا يمكن ان يكون مفتيا او منفرا . وربما كانت المادة التي يستعملها هي كذلك ، والموضوع ، والاشخاص . فوليم بورو يتحدث عن عالم المخدرات ، يتحدث عنه لا كمحقق ولا كروائي بقدر ما يتحدث عنه كرجل تعاطسى المخدرات مدة خمسة عشر عاما وخضع لعبوديتها ، فماش طوال هذه المدة كإنسان دون ، كحثة بشرية . انه بمباراة اخرى يصف لنا تجربة معاشة اذا صح ان نسمي التجربة هذه الحالة المتأرجحة بين النهار والليل التي تعيشها بقايا بشرية لا تتحرك الا لتطلب السم الذي هو بالنسبة اليها حاجة ضرورية مطلقة .

وهذه التجربة المعاشة على صعيد الحياة اليومية ، هي معاشة كذلك على صعيد الوعي والميكانيكيات العقلية . والرجل الذي يحدثنا هنا ليس حرا في ان يمتنع على التجربة ، فهي متحدة فيه ، وهي صحبته اليائسة ، وهو لا يستطيع ان يعيش خارجا عنها . وليست عبارة « الجنة الاصطناعية » التي يلتمسها متعاطي المخدرات الا جحيما حقيقيا .

ان متعاطي المخدرات انسان يعيش على هامش المجتمع ، والمجتمع يسعى للتخلص منه بصفته جسما غريبا عنه . فالشرطة والعدالة والمخبرون يتتبعون اثره ابدا فيما هو مستسلم الى سلسلة من اللصوص ، الذين هم تجار المخدرات ، تتصرف ايديهم بحياتهم وفق هواها . وبورو يصف هذا العالم الخاص وصفا رائعا ، عالم قدر ، فاس ، لا يرحم ، يعمل فيه بلا هوادة فانون العرض والطلب ، ويظفي فيه المال بكل مفاسده . عالم يمت من جهة الى النظام الرأسمالي ، حيث لا يبيع التاجر نتاجه للمستهلك ، بل يبيع المستهلك لنتاجه ، ويفرق من جهة اخرى في اعماق اعماق الجريمة « اجل ، لو كنت مكاني لفلعت مثلي . انك لن تتردد في الكذب او الفس او الوشاية باصدقائك او السرقة - اي شيء لتستطيع ان تشبع تلك الحاجة المطلقة . » هذا فضلا عن اعمال الشنوذ الجنسي بكل اشكاله . . . والمؤلف يصور جميع هذه الاشكال تصويرا بالغ الصدق والدقة . انه يكتشف ، ويعري ، ويحسر الحقائق حتى عظامها حتى ليكاد ينقل الى القاريء الاحساس الجسمي بانها قدرة . وهكذا يخرج القاريء بان هذا الكتاب « القدر » ، « المفي » انما هو كتاب اخلاقي من الطراز الاول !

## ايطاليا

وقحة . . . وكاذبة !

\*\*\*

لو كنت ايطاليا ، لسبعت منذ وقت طويل كثيرين يتحدثون عن اوريانا فالاسي Oriana Fallaci ولعرفت انها نجمة المجلة الاسبوعية المعروفة « اوروبا » التي ترسلها الى جميع انحاء العالم لتجري التحقيقات والمقابلات مع اشهر الشخصيات . . . ولو كنت مثقفا ايطاليا لوصفت اوريانا بانها فتاة وقحة وكاذبة . ولو كنت الشاعر الشهير كوازيمودو لاحتفظت لها بحقد شديد لانها وصفته بانسه مصاب بمرض « جائزة نوبل » الذي لا شفاء منه . . . ولو كنت ايطاليا لسمعتها في الراديو تجيب على سؤال : « لماذا سميت كتابك الاول : « الجنس اللامعدي » بقولها : « حتى يبيع كثيرا ! »

ولو كنت ناشر اوريانا فالاسي ، لاحتقرت قليلا هذه المرأة ( بالرغم من انك تبيع كثيرا من المال من كتبها ) لانها تطالب دور النشر براتب شهري يعطي للادباء ، وحتى لو كنت صديقها فليتي لتضايقت منها حين تقرأ سلسلة مقالاتها عن بعض الادباء ، وانت منهم ، بعنوان « الكريهون » ! وقد نشرت اوريانا روايتها الاخيرة بعنوان « بينيلوب في الحرب »

مكتبة روكسي

اطلبوا منها الاداب كل اول شهر

مع منشورات دار الاداب

اول طريق الشام

صاحبها : حسن شعيب

صدر حديثا عن  
دار الاتحاد

## العَبَث

تأليف البير كامو ترجمة سالم نصار

## القلقون

تأليف آسيا جبار ترجمة منذر الجابري

خمسون الف دولار تتبعها ثلوج كليمنجارو

تأليف ارنست هيمينغواي ترجمة غياث حجار

## الشیطان والاله الطيب

طبعة ثانية - للفيلسوف الفرنسي الأشهر جان

بول سارتر

ترجمة غياث حجار

دار الاتحاد - ص. ب : ٢٢٥٩ - بيروت



صعوبة ولا اقل خطر ، فتيات جميلات لو كن في الحياة العادية العامة  
لكلن وقتا طويلا وتعبا ومالا كثيرا وقد يتركك على جوعك .. اما هنا  
... فمخاطرة تلفونية ، ورحلة قصيرة في السيارة ، وسبعة طوابق  
بالمصعد ، وها انت امام الساحرة التي تنزع رافعة نهدبها وهي  
تبسم لك ...

وهكذا تفضل هذه الفتاة ، بطرازها الجديد ، البغي القديمة  
المهودة ، فهي تنتمي الى الوسط نفسه الذي ينتمي اليه زبونها . ان  
لها غالبا ابا واخا وزوجا او خطيبا يمكن للزبون ان يلتقي به في  
صالون . واذن ، فليس على الزبون بعد ان ينخفض كالماضي ، فهو يجد  
لدى (( الفتاة )) جميع حسنات الخلية ، بدون مساويء فتح صعب كثيرا  
ما يكون لا مجديا .

واذن ، فان رواية بوزاتي (( غرام )) هي وثيقة عن طراز المرأة  
الجديد الذي اخذ يروق الشبيبة في ايطاليا . ان (( لايد )) الفتاة  
التي التقى بها دوريفو الخمسيني في بيت السنيورة ارمينا ، تجعله  
منذ اللقاء الاول مجنوننا بحبها ، لا لانها بدت له مطيعة خادمة ، بل على  
العكس لانها استعبدته ، وخذعته وكذبت عليه واستقلته بوقاحة . وقد  
ادركت على الفور انها دخلت جلده . وان افضل طريقة لامساكه هي  
الافلات منه ... فهي تطلب منه مثلا بالتلفون : ان يأتي للبحث عنها حيث  
ذهبت لتأخذ صوراً فوتوغرافية للموضة . وحين يهرح يجدها بصحبة  
شاب تدعي انه ابن عمها ، فيتبعها فوراً بانها تخدعه ، ولكنها تحق هي  
بدورها لاتهامه اياها ، ولكن بشكل لا يقطع العلاقة به . وتكرر الحادثة  
عشرين مرة . وكلما اعطاها المال قل احساسه بحقه فسي ان يحرمها  
حريتها ، وتنتهي محاولات تمرده كلها بالفشل .

والحق ان ما يربط الرجل بالفتاة انما هو بالدرجة الاولى  
استغلالها الذاتي . ان (( لايد )) شخص حقيقي ، لا (( شيء )) خاضع  
لارادة الذكر ، كما هو الان شأن تسعة اعشار الايطاليات . ولا اهمية  
مطلقا لكونها تنطوي لرغباته الجسدية ، فبوسعها ان تترك له جسمها ،  
ولكنها تحتفظ لنفسها بروحها وقلبها وعواطفها ومصالحها . ويصدق  
دوريفو ذلك ، ويفتنه ان يقيس المسافة التي ترسمها بين جسمها وبين  
شخصها ، بهذه الحرية التي تعرف ان تستغلها تجاه المادي للحياة .  
ولئن راقت (( لايد )) لدوريفو ، وللجمهور الايطالي اجمالا ، فلانها  
بالرغم من اكاذيبها ادخلت الروح والشخصية في العنصر النسائي ،  
الفاقد الشخصية اجمالا في ايطاليا . فهي شبيهة بسيسيليا ، بطالسة  
مورافيا في (( السام )) . فكلاهما اول بطلتين ايطاليتين تعرفان ان  
تقيما الموازنة بين مطالب الجسم ومطالب الروح ، اولى بطلتين لا تعطيان  
الرجل في الامتلاك الجسمي الا جزءا يسيرا من ذاتهما هو الجزء الاقل  
اهمية .

صدر حديثا :

ق . ل

٢٥٠ ملامح المجتمع اللبناني - للدكتور هاشم ياغي

٨٠٠ ديوان ابن هاني الاندلسي

٠٠ رسالة الففران لابي العلاء المعري

٨٠٠ ديوان بهاء الدين زهير

١٠٠٠ ديوان ابي العتاهية

الناشر : دار بيروت - دار صادر